ابدا لا يتعلق باللام لغوا ولا تبعيضية والا لكان الفعل واقعا عليه حقيقة
كما اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المتى الاتيان بالبعض
ولا مجال لتقدير البا ادمع وجود من لانه يلزم ان يكون لسورة ضايعا فتعين
ان يكون ابتدائية وح يجب كون الضمير للعبد لا للمنزل لانه مبدا الفعل
اما فاعله او مادته او جهة ملتبسة بها او باحد بها وليس الكل بالنسبة الى الجز
شيئا من ذلك قوله لانه المطابق الخ فان المماثلة فيها صفة للماتي به فكذا
ههنا اذا جعل صفة للسورة قوله ولان الكلام فيه الخ يعني انه الذي سيق له
الكلام اولا وفرض فيه الارتياب قصدا واما ذكر العبد فقد وقع تبعا
وصح بذلك رجوع الضمير اليه في الجملة قوله فحقه اي فحق الكلام ان لا ينفك
عن المنزل بعود الضمير الى المنزل عليه ليتسق ترتيب الكلام ونظم الشرط مع
الجزاء الا يرى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله
فهاتوا انتم بما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى الرسول
ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله والان ق منزل ع
فراهم ابدن قوله ولان مخاطبة الجم الغفير يعني مخاطبة الجماعة الكثيرة بان
ياتوا بمثل القران سوا كانوا متفرقين او مجتمعين اميين او قارئين
ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليات بمثل هذا القران شخص واحد منهم
مماثل للنبي في كونه اميا فان المامور على هذا واحد مثله من بينهم والاخرون
باعثون على ذلك وعلى السابق الجميع والجم الغفير الجمع الكثير الجم من الجموم
وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر كانهم لكثرتهم يستروا
ما ورائهم قوله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه يعني انه معجز الكمال في الفصاحة
ولو رد الضمير الى الرسول لافاد ان اعجازه انما يحصل باعتبار حاله من كونه اميا
قوله ولان رده الى الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه قوله
ولا يلايمه قوله الخ على جميع الوجوه وذلك لانه امرهم بالاستعانة اما حقيقة
واما تهكما بكل من يعينهم بالامداد في الاتيان بالمثل او بالشهادة على
ان الماتي به مثل للقران ولا شك ان ذلك انما يلايم اذا كانوا مامورين

بالاتيان

بالاتيان بالمثل بخلاف ما اذا كان المامور واحدا منهم فانهم باعثون له
على الاتيان فلا يلايم ح نسبة الشهدآء باي معنى كان اليه لانهم شهداؤه
وان صح نسبته اليهم باعتبار مشاركتهم اياه في تلك الدعوى بالتحريك والحث
واما القول بانهم مشاركون للماتي منه في دعوى المماثلة فليس بشيء لانه شهادة
على المماثلة قوله وكانه اي كان كل واحد من القائم بالشهادة والناصر والامام
يحضر النوادي بالنون جمع نادي بمعنى المجلس ويبرم اي يحكم بحضوره الامور
وقيل كانه اي الامام فانه لظهور معنى الحضور فيه عدا ولم يتعرض له قوله اذ
التركيب اي من الحروف الثلاثة باي هيئة كانت للحضور اما بالذات وتخصه
كما في الامام والناصر واما بعلمه كما في القائم بالشهادة قوله فانه حضر ما كان حوه
من المشوبات فعلى هذا بمعنى الشاهد وعلى الثاني بمعنى المشهود قوله ومعنى
دون ادنى مكان اي اقرب مكان منه لكن مع انحطاط يسير فان دون نقيض فوق
على ما في الصحاح فهو ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو كثير والانحطاط
قليل وشبه باختيار لفظ ادنى على ان بين دون والدنو اشتقاق كبير لتناسبهما
في المعنى مع الاختلاف في ترتيب الحروف قوله ثم استعير اي للتفاوت في
الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر
من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى
وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه
اداة استثناء كما يشير اليه المص رح فيما سياتي والولاية دوست شدن
والنعت ولي وكسر الواو هو الوجه ويجوز فتحها والولاية والي شدن والنعت
وال وفتح الواو هو الوجه ويجوز كسرها وقوله اي لا يجاوز واوا والتجاوز
بيان لحاصل المعنى فان دون في الموضعين في محل النصب على الحال ومن
للابتداء وآخر البيت ولا اللسع نبات الدهر من راق ارا وبنياته
حوادثه المتولدة منه قوله ومن متعلقة بادعوا الخ فالشهداء مطلق غير مقيد
بقوله من دون الله على عكس التعلق بالشهداء ومن لابتداء الغاية فيكون
الدعاء قد ابتدا من دون الله ودون مستعمل بمعنى التجاوز في محل النصب

كالشهادة مصدر شهد كعلم وكرم والشهود
مصدر شهد كسمع شهودا حضره والمشاهدة ج

Copyright © King Saud University